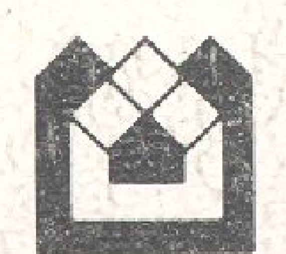


الكتـــاب الأول

أنـــا

١٩٩٢ - ١٩٩٦

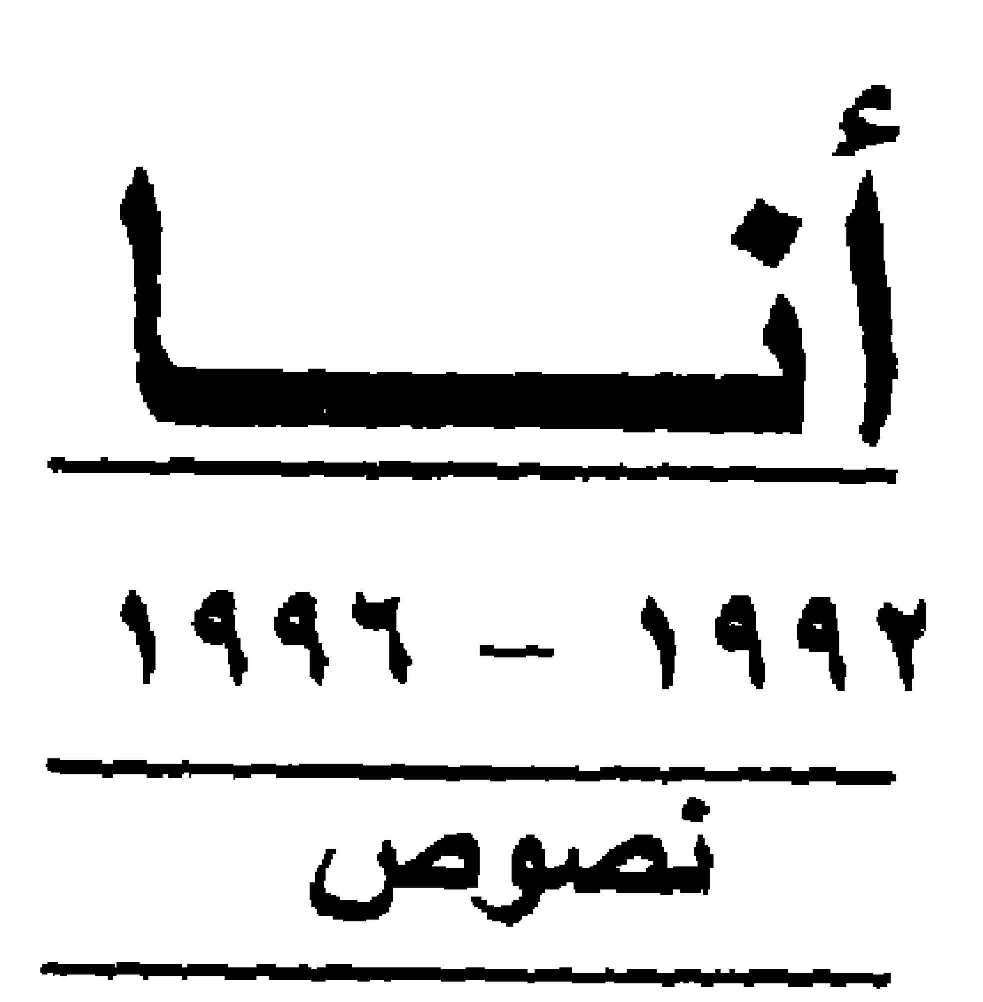
غادة عبد المنعم

المجلس الأعلى للثقافة

نصوص



الكتاب الأول



غادة عبد المنعم



١٩٩٧

المشرف الفنى
محمود القاضى

كائنات

لماذا لا يجد الواحد ،رغم الازدياد المستمر فى عدد من لايهتمون به، من يتركه ليدمر نفسه ، لماذا على الآخرين دائما أن يدفعوك للكف عن محالة إيذاء نفسك ؟

الخريف

رجل لهذه اللحظة يستطيع أن يضمنى إلى مالا نهاية ويفسد كل شىء .

فى كل مرة والليل فى طريقه ليُتم هبوطه كانت تضم فتحتى عباءتها وصدرها بيديها وتقول هذه الجملة ، بينما الخريف يقف هناك مبتسماً تلك الابتسامة الملغزة ، دون أن يعرف أو يفض أحد ولا حتى هى سره .

دائماً يبدأ كل شىء عندما يشتهيها ويتمنى امتصاصها ببطء ، وقتها ينسج الخريف أول خيط فى مهزلته ، إذا نظرت إليه ستجده كما يبدو دائماً فى نظرته الهائمة وذقنة البيضاء ، ستجده بوجهه المتسامح وابتسامته الأبدية ، ويده كما هى تمسك بالمغزل العتيق .

أما رأسه فمنها تخرج خيوط المهزلة .

أولها هذا الذى يقتنص ضوء الغروب الواهن الذى يحاول اللحاق بالشمس ، يقتنصه ليقسّمه ثم يمنح الدائرة الصفراء نصيباً أكبر ، يبتسم

ويقول : هكذا أصبح الغروب ملائماً ، فهو يعرف كيف يُسّيل الغروب الأصفر المادة الصمغية التى تجمع جسد الفتاة وكيف يساوم روحها على مغادرة علبتها القطيفة الرطبة ، يعرف تماماً ويبتسم تاركاً الفتاة تجاهد رغبتها فى التفكك والانحلال ، يتركها ، وعندما تباغته بنظرتها الجانبية تجده بهيئته المتسامحة نفسها وانشغاله بمغزله الذى لا يكف عن الحركة ، وعيونه الهائمة فى أفق بعيد .

وفى اللحظة المناسبة بينما تقف فى نافذتها ، أسيرة هذا الغروب مشدوهة ومنهكة ، يضىء خيط الرغبة الشعاع الأزرق الأثير لديها ، يقربه منها بحذر وهدوء ، ثم يستمتع بالنظر إلى شفتيها وهما تلقمان الخيط دون أن ترياه ، ودون أن تراه يدنو الخيط مشتعلاً من روحها ، وقبل أن ينغرس فى الروح يجذبه الخريف بشدة مخلفاً وراءه حد سكين من الدفء والألم ، ثم يحتوى جسد الفتاة ، يحتوى رائحتها الطرية تاركاً أصابعه تجوس فى الملمس البض ناقلة للجسد الصغير سيلاً من الوحشة ، يتدفق من تحت الأظافر ، سيلاً يغزو الجسد ، يطرد الدفء ويملأه ،

يغادر دفء الفتاة جسدها فى دفقات مستبدلاً مكانة برعشة تزيد من متعة الخريف .

بعد أن تفتح الفتاة عينيها مصممة على اكتشاف أنس البرودة والوحدة التى تحيطها ، بعد أن تفتح عينيها ، وفى كل مرة

تضم عباءتها وصدرها وتقول : أتمنى رجلاً لهذه اللحظة يضمنى إلى مالا نهاية .

أكتوبر ٩٢

جدتى

فى أنحاء شقتى القاهرية بيت جدتى يتوالد :

الجلابيب السوداء المعتقة تسبح فى سماء الحجرة . رائحة الخبيز التى تنامت فى الأركان والشقوق الترابية تستيقظ على غير عادتها فى هذا الغروب ، الشاى ينضج فوق خشب الموقد وهذى سجائر جدتى مشتعلة .

ماذا هناك ؟

رائحة الشاى الأخضر والعسل الأبيض المخبأين فى أغوار الدولاب الخشبى المركون بجوار الحائط الطينى منذ سنين .

ماذا هناك ؟

جدتى هل تستوين الآن فوق شقتى ؟ ماذا يحدث ؟ جدتى .. أنت .. لقـد جـئـت ، أراكِ .. الآن وأنت تحـتـضنين الجـدران وهى تلتم وأنت تضغطينها وقد جئتَ تسحبين ثديىٌ تصلينهما بثدييك تمنحينني قبلة مريحة ومقلقة - هل تحكين لى -

أنفاسك جدتى أنها تتكاثر ، لا أستطيع سحبها كلها لرئتى ، تضغط مسامى ، جدتى خففى ثقل ذراعيك عن الجدران قليلاً ، رائحتك الرحبة ثقيلةجدا لا احتملها .

لماذا تنظرينني هكذا : بحيرة ، حسرة ، دمعتك دعينى أرشفها إنها مؤلمة ، لسعتها ..مريحة ومؤلمة .

أنا مجهدة .. ابتعدى .. ابتعدى ..لا تنظرينى هكذا . أكاد أذوب . عيناك واضحتان هادئتان نظرتهما تزعزع هدوئى .

- آه ماذا أفعل ، أنت تصاعدين للسماء وهما عيناك واضحتان من هناك .

أكتوبر ٩٣

الرب

يرتدى عباءته الهفهافة ، ينشر ستائر الأفق الرائقة ، فلا أرى أياً من الخفايا الضبابية الجميلة وراء الأفق الملون ، ولا يجتاحنى بحر الحنين المنساب هناك ، إنه يقصدنى أنا بالذات : يضللنى بسحر ينشره على خضرة أشجار الغروب ، برونزية ماء النيل ، فأظلّ أحدس ؛ أحدس مستطلعة بعض الحنين الذى ينسرب للغروب ، وهو - الرب - يطل علىّ قليلاً من عليائه مبتسماً متكبراً مندهشاً .

- طفلة لا تهتم بإصرارى على نجاتها ، لا تكف .

ثم يعاود ببساطة الإبحار فى ألعابه وخفاياه ، وينسى .

سبتمبر ٩٣

الهواء

جسد الهواء ثقيلاً ، لا يقوى على تحمل الكائنات التى خفت حتى كادت تطفو فوق برودته ، وتلك التى تخترقه دون اعتراض منه .

الهواء يسير ببطء
من ملامحه يبدو غير سعيد ولا تعيس
عندما يسأله أحد المارة
أهو مندىً من المطر أو الدموع ؟!
يجيب : سيان .. ولكننى فى الحقيقة لست مخموراً

سبتمبر ٩٣

السيدة

١ - كانت المرأة ذات الشعر الخشن والجلد المبقع تنتفخ بشكل مضحك ، مثير للشفقة ، يثبتها فى فضاء الحجرة ثقل أطرافها ، التى عندما بدأت تنتزعها وتقذفها للضاحكين الذين يوغرونها - كانت على وشك البكاء - أصبحت تعوم سابحة فى هواء الحجرة ، وهى تشبه كرة ضخمة من كرات الماء الملونة - كانت ترتدى أحد أثواب الحوامل -

السيدة التى لم يمنحها أحد الضاحكين أى شفقة بعدما أصبحت متكورة تماماً فتحت النافذة وأخذت تعوم فى الهواء خارج الحجرة - كمنطاد ملون على هيئة بلياتشو - هيئتها الشعثاء وهى ترتفع فى سماء الصباح الباكر كانت تثير مزيداً من ضحكات أصحابها حتى أيقظ

ضجيجهم الجيران الذين رأوا المنطاد من نوافذهم - وعندما تأكدوا أنه سيدة حقيقية - ارتفعت ضحكاتهم حتى غطت على زقزقة العصافير ، في هذه اللحظة كانت السيدة قد أصبحت نقطة معتمة في السماء .

٢ - وهي آخذة في الانتفاخ

تشعر السيدة بثقلها يتحلل

شعورها المتنامي بالخفة ينسيها دموعها

يضحكها الناس المتجمعون أسفلها كقطيع من النمل الدائب الحركة ويلهيها

تداعبها نظافة الهواء وهي تعلو داخله

تندهش للسحاب الذي تصطدم به وتخافه ، ثم تتعلم اللعب معه

تترنح وتنحرف وهي تصعد ثم يثقل تنفسها ويقل حتى تدخل في وسن ناعم وانحلال مريح يستمر حتى تزرق تماماً . وعندما تصل لأقصى انتفاخها تكون قد اسودت منذ زمن بعيد فتنفجر مزقاً سوداء .

أغسطس ٩٥

ولد .. بنت

الفتاة تنزع ملابسها حتى تخف ، تريد أن تطير ، تجوع حتى تخف ، تشرب المشروبات الدافئة وتملأ رئتيها بالهواء ليسخن وتخف ، تفتح نافذتها

من فوق فراشها يجذبها الولد ويجرى ، ويظل يجذبها ويجرى ، على النافذة يقف طائر بنى محمر ، أسود ، لامع ، كبير وضخم يسد النافذة ينظر إليها بود يرعبها ، يوخزها بنظرته المركزة على ظهرها العارى ، الولد يجذبها ويجرى ، لايرى الطائر ولا الرعب الذى ينمو فى عينيها ولا جسدها الذى بدأ يتلاشى الآن مخلفاً وراءه ضباباً مسوداً أمام الولد :

الجسد ساخنا لاهثا

وفرحة العينين المنكسرة

والنافذة بلاطيور

أغسطس ٩٣

القدر

القدر يقف هناك فى الزاوية الخشبية للمقهى .

ويقرر فى هدوء كل ما يجب أن يحدث سيحدث .

بقسوة يوزع حفنة من الذكريات تسقط بلا مناسبة على أناس كثيرين كانوا قد قايضوه وتمنوا لو يغلق دونهم هذا الباب من الألم ، لكنه نسى كعادته وبقسوة وضع روائح لفافاته من الذكريات فى أعقاب السجائر وفناجين القهوة ، وسحب كرسياً . فى آخر المناضد وفى الركن القصىّ جلس ، ثم همس لنعناع الشاى بخبر ذكرى أثيرة لديه يحتفظ بها فى لفافة أنيقة بجيب سترته ويود ألا تسقط مرة ضمن ما يوزع من ذكريات بعشوائية تخذله أحيانا .

القدر يقف هناك وجهه فى الإضاءة الخافتة يمتاز بسكون رهيب .

اليد

اليد المقطوعة المدلاة من النافذة تسيطر على أناس الشارع وعلى كل من يمر به ، الجميع يشعر بالخذلان . بالموت والانقطاع عن جسد لا يعلمون ما هو . حاولوا كثيرا الانفلات من هذه الحالة . الانشغال بما يشتغلون . حاولوا عدم النظر لها وهى مدلاة من النافذة وتفادى قطرات الدم التى تسقط بانتظام ، حاولوا مقاومة الشعور بالوجع الخفيف الشامل والانقطاع عن العالم .

كانوا يتساءلون لماذا لا تذبل نضارة اليد الميتة مع توالى الأيام ، ولماذا لا تنفد قطرات الدم المتساقطة بانتظام ، لماذا هى معلقة فى النافذة هكذا ، مهددة بهول سقوطها .

والسؤال الذى كان يشغلهم أكثر : منذ متى وهى معلقة هناك .

أدوات الشاى

أدوات الشاى الخزفية ، المركونة على الطاولة الأنيقة منذ عهد بعيد ، ضاقت بركنتها لأجيال متعاقبة على الطاولة بلا عمل . فرغم إطراء الجميع على دقة صنعها ورقتها المفرطة وجمالها ، إلا أنها كانت تعانى من عدم جدواها ، وربما لأنها لم تفطن أبدا لإطراءات الآخرين ولا لحسد باقى الأوانى الخزفية كانت تحلم أن تطير أو تتحطم ، تحسد غلاية الشاى الزجاجية لاصطلائها بنار الموقد ، وفى حسد تغمض عيونها إغماضة وهى تنظر لأعلى وتفكر فى « السحابة » كيف ستتكهرب كلها في لحظة خارقة متحولة لقطرات صغيرة تسقط فى رحلة سريعة لتمتزج بالأرض ، كانت تتنهد وتقول لنفسها بينما علىَّ أنا أن أبقى زمناً طويلاً قبل أن يخطىء أحد البشر ويسقطنى دون قصد فأنكسر .

هلاوس

أحسد فئران البلوعات التى تجرى طوال اليوم بلا فوبيا تدفعها المرة بعد الأخرى للتوقف والتساؤل .

الدائرة

أغسل وجهى جيداً دون أن أتخلص من ظلال كآباتهم ، أبحث مراراً في ذاكرتى عن حالة صافية واحدة جمعتنى وإياهم ، دون جدوى .

أدخل تحت الماء البارد .

أتساءل لماذا أظل حبيسة الدائرة نفسها ، الدائرة التى أفسدتنى وأنهكتنى كثيراً ؟

أغسطس ٩٤

هـو

لا يبوح أبداً بعلامات ذاكرته السوداء ولا بسقطاته الرهيبة البعيدة . سقطاته التى قيدته فى حدود قاتلة ، يكتفى أن يهرب بلا ملل لفجيعة امتلاكها هكذا فى شهوة واحدة وبلا أى رغبة من جانبه فى التورط مع الموت .

أغسطس ٩٤

التراب

هذا التراب الذى يوحى لى كما رأيته بالجسد بأحداثه المبتورة وصولاته الخائبة لماذا تلح علىّ هذه الصورة بالذات : قريباتى بأجسادهن الضائعة فى الجلابيب الواسعة والشعور المحزومة وحولهن العالم كله بتلاله الترابية ونيران أفرانه وبيوت الطين وقش الأرز .

التراب برائحته الكثيفة تضطرم نار مجهولة وتقلقها ، الرغبة المعلقة فى فضاء المخيلة بلذة تنضرم ولا تتحقق أبدا .

تملأنى رغبة أن أنفك فيها ، فى رائحة التراب دون جدوى .

الجسد موجود وكثيف وغير موجود على الإطلاق .

٩٤

الجملة

في ذهني تتردد الجملة

« الذي يبقى بعد الدوامات المحمومة ، فراغ

صحراء شاسعة

رعشة قاتلة ..

لا شيء »

لماذا – هذه الجملة – داخلي

لمجرد أنني أسير في الشارع متأبطة حقيبتي وشبه مبهوتة

الصباح

إمرأة فرغت تواً من آلام المخاض فى يدها طفلها الميت ..
الصباح رعشة معدنية تتعرى عن جسد خفيف ومحترق ..
الغرفة الفارغة تتسرب للنفس ..
لماذا أتأرجح كأننى فى محيط من انعدام الوزن .

٩٥

الطرقات

عند نهاية الطرقات ، الطرقات المظللة ، المظلمة تقريباً .
الطرقات التى تتلقى خلفيات البيوت برحابة ، ولاتملنى أبدا
تلك التى مللت فيها أصدقائي وجولاتهم الطويلة .
التى عند نهايتها أكون قد أنهكت تماماً ..
وفي حاجة لقليل من الكحول أو الحبوب المنومة .

٩٥

القطع الميتة

القطع الميتة من حياتى ، القطع التى تحيا حياتها المستقلة ناخرة فى رأسى ومحاولة احتلال المزيد من المساحات المتآكلة فيه ، تجلس أمامى على المقعد المريح متباهية بتفوقها - ومتلونة كالشيطان فى الأفلام الرخيصة - تناولنى بمسكنة قضمة من عيشها ، سترتدى الآن ملابس سندريلا أو تكشف عن البقع الفاسدة فى جسدها ، سيان ، ستبكى وتجرنى وراءها لأضم لها قطعاً أخرى على أن أقتلها الآن لتجرنى بدورها فيما بعد .

٩٦

هواجسكِ

لأن هواجسكِ ورغباتكِ السرية تقبع فى رأسكِ هذا المغلق ... دون أية إشارة لتسرب المعلومَات ، لنَ تجدى من يحطمك ، ولاجبال تملكين حق تفتيتها ، ولن يكن لك بيت حيث تبقين أياماَ صامتة وعارية دون أن تلفظك أرضيته وحوائطه .

٩٤

الشوارع

سوف تكتشفين فى عصارى هذا اليوم الخريفى أن الشوارع ذات الطراز العتيق تفضحك .. سوف تتجاسرين عليها – على رغبتك فى الذوبان فيها – وتذهبيين للمقهى المطل على الميدان ، تشربين قهوتك المضبوطة فيتسرب قلبك رغماً عنك للشوارع هذه التى أكلت كثيراً من أيامك .. بغير حماس ستتذكرين أماكنكِ المحبوبة فى مدن أخرى ..

مدن لم تفتح عليك أبواب غربتها ، لذا ظلت دائماً ثانوية ونائية فى ذاكرتك ، وظلت شوارعها ظلالاً ماسخة لا تخصك .

بعدما تنهين قهوتك ستلصقين حقيبتك الضخمة بظهرك وتستسلمين .

دون أن يلتفت أحد

بعدما تتبدد أوهامكَ عن نفسكَ ، كينونتك وتفردكَ ، وتطير عدة قفزات بهلوانية فى الهواء قبل أن تعانق العربة بجسدك ، سيكون جميلاً لو أمطرت السماء أو أطل القمر ، وأنت ملقى فى الشارع تبتسم ابتسامة تظل عظامك تحملها لزمن طويل دون أن يلتفت إليها أحد .

٩٦

حقيبة ذكرياتى

حقيبة ذكرياتى التى حملتها لشقة حبيبى

(هدايا أحبائى القدماء .

القبلات الأولى المسروقة فى الشوارع الجانبية .

عبوة مملوءة بشعر العانة الكث

الأغانى التى رافقتنى فى أيام طويلة متعثرة .

فراغ داخل رأسى ما بين العينين وأسفلهما .

مجموعة الأكاذيب التى نسجتها ولم أستطع طرحها فى الشوارع لتتنفس) كل المحتويات التى بعثرتها وأنا أرقبها معتقدة أنها ستظل فارغة من محتواها وجالبة سخريتها .

ها هى تخدع ارتكانى لها وتنمو أمامى فى الفراغ الصغير المتلوى

الشارع مظلم
يدى مستقلة وباردة كيد صديقى نائمة فى المنحنيات الرطبة ، علىّ أن أمر دون أن أتكىء على أياد محملة بالتواريخ .

٩٦

المدينة

المدينة فى هذه الظهيرة المتعبة تنام فى هدوء
كما تستلقى شراشيف الثوم على جدران البلكونات
تستلقى المدينة محتضنة كل أدرانها العميقة
هكذا .. كما تفعل المدن الأخرى .. ولكن ربما بحميمية أكثر

المدينة بنسائها المجهدات ورجالها المكفهرين تنتظر أول غريب لتسلم جسدها له ممنية نفسها بأوقات عنيفة وعرق كثيف ..

لكنها وكأن كوناً خرافياً يطاردها لا تستطيع التنفس بعمق فى أحضان لذتها المفترضة أوفى لحظات نومها المكتظة بالرؤى والكوابيس .

٩٦

الحياة

لو أوقف هذا النزيف اليومى ، أقضم السكون وموجات الرمل المتناسلة حتى الأفق ، أستريح من نزيف التشهى وجبروت الإتناس وتصير كل العيون المندسة بين ثديىّ وفى نكهة ريقى ورائحة عرقى مجرد ذكرى بعيدة دون أى طعم .

أدفن الكرة الأرضية فى صدرى تدفئنى ويختفى الزمن والشيب والمريا

أعود لبيتى وفى خيمتي الوحيدة وسط هذه الصحراء الشاسعة أحاول متمهلة تذوق الحياة .

٩٥

ملاذ

أحتاج لرجال قساة كثيرين .. عدد لا بأس من المآسى
لمناحة كبرى وصريخ يبح صوتى أو انتحار مدوى
زمان ممتد متداعى من التهاوى
أحتاج لفعل حقيقى
لخروج على سكون النفاد الذى يلف المناخ الكونى
الألم
إنه ملاذى الوحيد

٩٥

سأظل وحيدة

لن أستطيع أن أصبح المرأة الوحيدة فى العالم

لن أستطيع أن أملأ كل الفراغات التى تتخللنى أو أقبض على الكون كله . سأظل أحدج الأرض بنظرة عطف أمومى . الأرض المشعثة التى تعج بنساء كثيرات والتى لن أتمكن أبداً من لأم جراحها وضمها لصدرى ، الأرض التى ستفرض علىّ وحدتها وتتركنى عاجزة أن أنكمش على نفسى متحولة لكرة أرضية أخرى .

٩٤

فى اتساعى

أنا فى اتساعى المريع

وحيدة أمام عربى الدافىء

شبقة لنعومتى

متفتحة ومغلقة فى الوقت ذاته

مستمتعة بى

متماسكة ووحيدة بلا نتوءات

٩٥

رغبة

نعم
أريد أن أحتفظ ببقايا كل الأشياء الضارة داخلى
بقايا كريم الأساس اللزجة على وجهى
طعم السجائر والكابوتشينو
لسعة الكحول فى أمعائى
نعم
أريد أن أقبل الميت الذى حافظ على جسده كثيرا
أقبله فى جمجمته الخالية من الأسنان
وأسأله :
هل كان بإستطاعتك أن تقبل مثلى جمجمة وأنت نشوان ؟
٩٥

سيحدث بعد انتهاء الكون

سيحدث أن نقف بعد انتهاء الكون ودماره .

بطولنا بلا عرض ولا أعماق

نركز حواسنا فى حاسة واحدة تستمتع بتشهى وحتى الاستنزاف بالبرد الأصيل ورائحة الصقيع والجفاء .

هناك حيث لا كائنات ولا أشياء حميمة أو حتى دميات قطنية

ستبقى - فقط - شظايا غاب عنها جمالها وبقت بأطراف مدببة وألوان كابية .

منسجمة مع الضباب الذى خلفه دمار الكون والأطوال المفردة والصمت .

٩٥

أيها الغبى

كل هؤلاء الأغبياء لن يحاولوا حتى فهمكَ

سوف يرفعون صياحهم عالياً جداً ليعجزوكَ عن الكلام

وتبقى أنت فى الأمسيات تتذكرهم وتبحث عن فكرة أو فعل ما يستغرق ساعات طوال .

بعدما تعاف القراءة ويبدأ التلفزيون ستفتح الشبابيك وتدور فى الشقة مرتين أو ثلاث

ثم تنزوى فى ركن قصى على كرسيكَ المحبب تنتحب بصوت عال وبلا معنى تقريباً .

٩٥

في سريري

في سريري تولد الروائح القديمة

الروائح التي تداهمني للبيوت الريفية والخبز الخارج لتوه من نار الفرن الرائحة الطازجة للنار والظهيرة الحارة .

في سريري القديم

شيء ما يدفعني لأن أصدق أنني أستطيع أن أفهم التاريخ

وأنا في الظهيرة مغمضة العينين مستلقية أستقبل الروائح كلها .

٩٥

شوارع

شوارع القاهرة فى ليل الثانية صباحاً خالية سوى من المتسكعين والشحاذين المكومين فى الأركان .

ممتلئة بالفضلات

لماذا أشعر أن هذه الشوارع تشبهنى !

ولماذا عندما ينام الناس ينخطف قلبي لها !

٩٣

أمرأة

أمرأة محرومة ترتدى ملابس ثقيلة
تحكم الغطاء حولها
تعلق على جدران حجرتها صورة لإمرأة عارية
تقول حتى لا أنسى ملمسى

٩٣

في إحدى المساءات

في إحدى المساءات

بعدما مزقني الحوت .

بالرغم من أنني تناثرت في البحر ، دون أن تسقط قطرة دماء واحدة ، أو ماء أصفر عفن ، أو أية عصارات هضمية .

بالرغم من أن رأسي كانت قد اختفت تماماً قبل أن تهاجر الدرافيل نفوراً من رائحتي وتسافر .. بعيداً .

في إحدى المساءات .

بعدما التهمتني الأسماك الصغيرة الملونة بأزمان طويلة .

لاحظت أن الحزن عرف طريقه لأحفادي من الحيتان ، وأن ماء البحر تعلم كيف يَسْوَدّ ويتضبب ، كما أن أجناس الحيتان التي كانت تلعب فوق الماء سعيدة بريئة كالأطفال قد انقرضت تماماً ، ولم تبق سوى تلك التي غاصت في الأعماق ..

أغسطس ٩٥

السيدة

الشجرة البلاستيكية الجرداء ملفوف عليها ثعبان من الشوك تنمو من طينة محروقة دون أن تزداد اتساعاً ولا طولاً تنمو فى داخلها كما تنمو السيدة صديقتها التى تشيب وهى واقفة تتغذى على الأحلام والقسوة والحب .

السيدة التى تكرر غرز التريكو وهى تفكر فى فضائح جاراتها وغربة أبنائها وقسط (الآنسرماشين) والصمت .

أغسطس ٩٥

كمون

تعبة ، سئمةٌ من الدموع .

الجفاف الذى يعترى أطرافى .

قلقة من فرحي بآلامهم .

خائفة لأن لا أحد يعرف شيئاً عن الأشياء التي ماتت وتلك التى تكافح داخلى لتموت مغلقة حول نفسى فضاء ضيقاً يكاد يخنقنى .

الآن ؟!

ابريل ٩٤

ملامح

امرأة مفككة تقريباً ، تتدله فى حب ملامحها الطفولية ، تدللها وتهدهدها كل صباح فى المرآة ، تثور وتغتم عندما ينتفض وجهها عليها بملامح ناضجة .. وتلزمها الجيب الضيقة بخطوة متثنية .

هى نفسها تشكُ كثيراً أنها تنتمى

لعالم العقلاء

ديسمبر ٩٣

بيتنا

فى بلدتى بيتنا لا يستقر على الأرض تماماً ، تحوطه سيقان البرسيم الضعيفة فاتحة الخضرة ، تحفُّه أشجار الكافور الشمعية والنخيلات المعتقة وجزورينة وحيدة أكثر تعتقاً .

هذه الرمانة الخفيفة التى تظهر بجانبه ربما تمدُّه بشىء غير مفهوم تماماً .

بيتنا محاطٌ بأسوار

صوت طلوع الشمس .. العربات .. الرجال .. خضرة الأشجار القائمة .

أغيب دائماً فى المطبخ ، أستسلم لأدواته ، عمله الذي لا ينتهى ،

يمر الغروب دون أن أراه ، لا أنتهى من الثرثرة الطويلة .

فى بيتنا أتسائل :

لماذا لا ألحظ لمعة الحزن الدفينة

– أمام المرآة –

أعتقد أنى أملك الكثير من الوقت ..

يناير ٩٤

سريعا

ماذا تعنى الدموع ؟

بقايا يجب أن تنتهى سريعاً ، حتى لايظلُّ البريق مؤرقاً داخل حدقة العين ، حتى يسكن هذا الشبح الذى يجوس كاوياً صدرى .

يركن . يستكين .

وتمتد هذه الصحراء الليلية تخلع الأضلع وتمدد .

ديسمبر ٩٣

أشعة الشمس

حنين يشدنى للحجرة التى أهفو للانفضاض من أسرها والخروج عنها لحميمية شمس الشتاء الهادئة المتسعة .

ملمس أغطية الفراش الأليفة وطعم الجبن الذى يذوب فى رشفة الشاى الساخن يشيان بأشعة الشمس تلك التى تسرب قليل منها للحجرة فزرع جدرانها خطوطاً طويلة واسعة من ضوء ، خطوطاً تقلق روحى وتغرس نفوراً بين ألفه الحجرة ونفسها ،تحدثنى عن بقع جلدى ، ملابسي غير المناسبة ، وتهمس هل تحتملين كثافة الضوء ؟!

ثم تتركنى مقسمة ومتعبة فى حجرة مظلمة وأليفه .

يناير ٩٤

المهرج الكبير

البحر ممتد حتى الأفق

هناك ينشطر ويتعامد شطراه

على شاطئه تتسابق الكائنات التى تشبهنى - المولعة بأن تتهاوى داخله - الفائز وحده يتمكن من السقوط هناك

حاولت كثيراً أن أسابقها

تخيلت متعتى وأنا أغوص فى هوته والطحالب اللزجة ترمقنى وتشير مرحبة بى لكنه هذا المهرج الكبير - الذى لم يكن حنوناً أبداً -

يردنى بموجه العالى

ولا يقبل أن يغرقنى بمجرد الخطو فيه .

يوليو ٩٥

كوابيس

يومـا ما سأذهب لأعيش وحيدة على شاطىء مهجور
يا إلهى ، ليت شاطىء واحدًا ينتظرنى .

المرأة

المرأة النحيلة السمراء تشدنى إليها ، ملامحها النبيلة تنطبع فى ذاكرتى بقبح وأنا لا أعرف ما أفعله مع إمرأة مثلى تشدنى إليها بدلال وقوة ، ألمس لزوجة أعرفها وأشاهد سرسوب الدم ، أرفع صدرى عن صدرها وأنظر فى عينيها طويلاً ، ملامحها الرقيقة تتساقط أمام ذاكرتى ، تهوى ، صدرى مزموم .

متى أصحو ؟

الرجل

الرجل العملاق يقوم من نومه تاركاً جلده كومة على بلاط الصالة ، يضيق تنفسى عندما يسحب الهواء داخل رئتيه اللتين كانتا متحجرتين من دقائق ، أقشعر للرائحة المتربة المعلّقة ، أقلق وأنا وحدى مع الرجل ..

بتوتر أسبق وهو ورائى من مكان لآخر يسد بجسده ركن الجدار الذى أنكمش فيه ، ويترك فى حلقى طعم التراب المتحجر ، يسد مساحات الهواء

متى أصحو

أشاهد موتى فى هذه الحجرة مراراً

موت

الإضاءة بيضاء

وأنا مستلقية منفرجة الساقين .. عارية .. مبتورة الأشفار ..

جرداء ميتة

صوت يحوم حول الجسد - جسدى الميت - محاولاً الاستنجاد !

كأننى لم أدرك بعد أننى ميتة

الفهرس

صدر من الكتاب الأول

١ - صحراء على حدة	**قصص**	عاطف سليمان
٢ - دراسة فى تعدى النص	**نقد**	وليد الخشاب
٣ - حدث سراً	**قصص**	أمينة زيدان
٤ - رسوم متحركة	**شعر**	صادق شرشر
٥ - ليس سواكما	**شعر**	عبد الوهاب داود
٦ - احتمالات غموض الورد	**شعر**	طارق هاشم
٧ - تدريبات على الجملة الاعتراضية	**قصص**	مصطفي ذكرى
٨ - كلوديوس	**مسرحية**	محمد السلامونى
٩ - مسرحياتان من زمن التشخيص	**مسرحية**	محسن مصيلحي
١٠ - ليكن	**شعر**	[illegible]
١١ - أحلام الجنرال	**مسرحية**	محمد رزيق
١٢ - حفنة شعر أصفر	**قصص**	محمد حسان
١٣ - يستلقى على دفء الصدف	**شعر**	عطية حسن
١٤ - النيل والمصريون	**دراسة**	جمدى أبو كليلة
١٥ - الأسماء لا تليق بالأماكن	**شعر**	عزمى عبد الوهاب
١٦ - أطياف الشعرية	**نقد**	عبد الله السمطى
١٧ - العفو والسماح	**قصص**	خالد منتصر
١٨ أنا	**نصوص**	غادة عبد المنعم

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الترقيم الدولي (I. S. B. N. - 977 - 235 - 838 - 7)

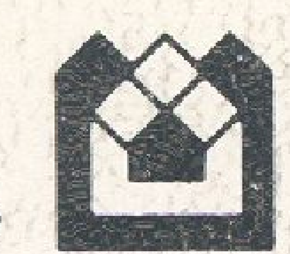
رقم الإيداع ٧٩٠٩ / ١٩٩٧

رئيس مجلس الإدارة

مهندس / إبراهيم السيد البهنساوي

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٣٧٨٩٨ س ١٩٩٦ - ١٥١٤



يتضح فى نصوص الكتاب حسٌ واضح بالألم والمتعة بالحياة فى سياق متسق . وتكشف عن كفاءة عالية على الجمع بين الظواهر الحسية الخارجية وخلجات المشاعر الداخلية ، وبينها جميعا وبين وعى صاحٍ يقظ بوقوع المادة النصية فى عالم يتجاوز الذاتية ، وذلك كله بأوجز أداة وأكثرها قصداً وأعرفها بمقصدها فى الآن نفسه .





١٩٩٧